

تفسير الصافي

(458) مستمر وحكي في سورة الحاقة فقال: وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما، قال: كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية أيام. أقول: وقد سبق تمام بيان استيصالهم في سورة الاعراف. (61) وإلى ثمود أخاهم صالح قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض: هو كونكم منها لا غيره فإنه خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب. واستعمركم فيها: استبقاكم من العمر أو أمركم بعمارتها. فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب: منكم. مجيب: لمن دعاه. (62) قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك الخير لما كانت يلوح منك من مخيلة (1) فكنا نسترشدك في تدابيرنا ونشاورك في أمورنا فالآن انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا أن لا خير فيك. أتنهينّا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه: من التوحيد والتبري عن الاوثان. مريب: موقع في الريبة أو ذي ريبة. (63) قال يا قوم أرى يتم إن كنت على بينة من ربي: بيان وبصيرة. واتاني منه رحمة: نبوة. فمن ينصرتني من الله: فمن يمنعني من عذابه. إن عصيته: في تبليغ رسالته والنهي عن الإشراك به. فما تزيدونني إذا باستتباعكم إياي. غير تخسير: غير أن أنسبكم إلى الخسران أو غير أن تخسروني بإبطال ما منحني الله به. (64) ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله: ترع نباتها وتشرب ماءها. ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب: عاجل. (65) فعقروها فقال تمتعوا في داركم: عيشوا في منازلكم أو بلدكم. ثلاثة أيام: ثم تهلكون. ذلك وعد غير مكذوب (66) فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين ءامنوا برحمة منا ومن خزي يومئذ: أي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم، وذلك وفضيحته، ولا خزي أعظم من خزي من كان _____ (1) والمخايل جمع المخيلة وهي ما يوقع في الخيال يعني به الامارات وخلت الشئ خيلا ومخيلا طننته.